المحاضرة الثانية: سمات وخصائص الصحافة الإذاعية

سمات وخصائص الصحافة الإذاعية:

تكشف الإذاعة عن نفسها كوسيلة لبث الأخبار ونشر الثقافة، وكوسيلة هامة للدعاية، وقد استندت في مسيرتها إلى الاكتشافات التكنولوجية، إذ لو لم يكتشف المذياع بوصفه جريدة ناطقة وغير محدودة المساحة لما ظهرت الصحافة الإذاعية، ولولا الصحافة لما وصلت الإذاعة لما هي عليه اليوم.

إن المايكروفون وآلة التسجيل بالنسبة للصحفي الإذاعي أكثر من وسائل تكنولوجية عادية لأنها سلاح تلتقط بواسطته الحياة وعن طريقه تتم معرفة العالم.

إن المذياع هو العالم الناطق وفي هذا المصطلح تكمن ميزات جوهر الإبداع في الصحافة الإذاعية وخواصه .والبرامج الإذاعية ترتبط بشكل دقيق بنوعيات الأصوات والمؤثرات الصوتية لذلك يجب أن تحتوي كل ما يمكن سماعه ويمكن إحساسه بشكل اعتيادي ويمكن إدراكه بالحواس الأخرى للإنسان إذ لكل حادثة آثارها وتوابعها التي تدخل ضمن عناصرها الحقيقية بشكل عام وحسب فرضياتها.

وفيما يلي عرض لسمات وخصائص الصحافة الإذاعية:

المميزات الصوتية:

يجب أن يعي كل من يعمل في إعداد البرامج الإذاعية أن الإدراك السمعي لهذه البرامج، هو القدرة الطبيعية لحد الاستيعاب السمعي، وأن الشيء المميز لعمل الصحفي الإذاعي يكمن في أن كل ما هو مكتوب كالتعليقات الإخبارية وغيرها تسمع من خلال المذياع.

فعندما نتصفح جريدة يقع نظرنا عل الأهم ثم على المواد الأخرى أما في حال الاستماع إلى المذياع فإن الأمر يتعلق بلفظ كل كلمة وكل همسة تحصل أمام المايكروفون، ووقعها على آذان المستمعين إذ لا يمكن التعبير عن فكرة واحدة مقدمة للقراءة، كما يكون في الإذاعة، حيث تختلف طريقة التعبير عن الفكرة في الإذاعة اختلافا كليا عنها في الصحافة المطبوعة باعتبار الإذاعة فن الاستماع، وحاسة السمع ليست حاسة بسيطة لأنها تمثل جسر الاتصال بوعي الإنسان مباشرة، هذا الوعي الذي يحتاج إلى إحساسات بسيطة لتحريك الخيال.

على الصحفيين الإذاعيين أن يكونوا ماهرين بتأليف الصورة الصوتية التي تخاطب خيال المستمع وعليهم أن يطوروا هذه الصورة ويدرسوها ويتابعوها وأن يوجهوها بالشكل الصحيح لتغدوا برامجهم أصداء إذاعية للواقع، إذ أن الصدى الإذاعي يرتبط ارتباطا وثيقا بخصائص الإدراك السمعي، كما تساعد الوسائل الإذاعية على خلق تصورات اللون والشكل والإثارة والحركة والألم والسعادة مما يجعلنا ننسى بأننا نستمع، وكأننا نعيش الأحداث ذاتها.

الاستماع وعلم النفس:

يفهم المستمع برنامجا إذاعيا ما إذا تابعه من بدايته وحتى نهايته، وهذا عائد لاهتمامه بموضوع البرنامج ويمكن القول بأن الاستماع للإذاعة جبري وعفوي لذلك فإن معدي البرنامج الإذاعية ومؤلفيها يهتمون كثيرا بتحضيرها بحيث تثير اهتمام المستمع وتجذبه إليها حتى نهايتها، وهنا يكمن جوهر الصوت وميزاته حيث يمنح معدي البرامج القدرة على التأثير

في الجماهير بالقياس للصحف والمطبوعات، وهذا يتطلب خبرة بالمتطلبات الصوتية واللغوية ابتداءا بالكلمة الحية وما تتميز به من فنون الأداء وهنا يصبح للكلمة والمؤثرات الصوتية الأخرى قدرتها على التأثير في الأحاسيس من خلال نغمات الأصوات وألحانها المعكوسة من الواقع أن هذه الأمور مجتمعة تقدم صورة حية ووضعا صادقا للوقائع، والأحداث لان الكلمة والموسيقى والمؤثرات الأخرى هي المادة الخام للبرامج الإذاعية إذ يعتمد عليها بشكل فعلي كوسائل أساسية للتعبير في الصحافة الإذاعية.

إن الصحافة الإذاعية بجوهرها تعني الحوار، والمطلوب من الكاتب الإذاعي ومن المذيع أن يكون كل منهم محاورا جيدا وناجحا، لأن الكلمة المنطوقة أمام المايكروفون وظيفة درامية يؤديها المذيع ذاته من خلال أحاسيسه عند نطق الكلمة والتأثير الدرامي هو الضمانة لتأثير كل برنامج إذاعي إبتداءا بالأخبار وانتهاءا بأصعب جنس فني وثائقي.

إن ديناميكية الحدث الإذاعي خاصية أساسية للتعايش الحي وبالتالي فإن يحمل ويعكس ويثير ويؤثر إضافة إلى أنه وسيلة تعبيرية للصحافة الإذاعية ويقوم بوظيفة نفسية عاطفية، ويصبح الصوت يؤدي وظيفة الاتصال ذاته ونتيجة لتأثير صوت يخلق الوضع النفسي المطلوب.

الموسيقى:

تشكل الموسيقى العنصر الثاني من العناصر الأساسية في البرامج الإذاعية إذ ترافق صوت الإنسان وما يشير إلى مكانها ودورها الطابع الصوتي لها، فهدف كل من يعمل بإعداد وتنفيذ البرامج الإذاعية وفي الإذاعة بشكل خاص هو جذب أكبر عدد ممكن من المستمعين بحيث يشكلون جمهورا واسعا من الناس، وقد أثبتت الدراسات أن الموسيقى في الدعاية الإذاعية لتوسيع شريحة الجمهور المستمع، وهنا يبرز دور الموسيقى كوسيلة تعبيرية للإبداع الإذاعي والصحافة الإذاعية لأنها عنصر متمم للبرامج الإذاعية بما تملكه من قدرة على التأثير في الخيال البشري، ومن أجل ذلك تستخدم الموسيقى لتسهيل فهم البرامج الإذاعية وزيادة تأثيرها العاطفي .لذلك لابد أن يبدأ كل برنامج إذاعي بمقدمة موسيقية(شارة) غايتها تهيئة المستمع لتقبل البرنامج وتأتي الموسيقى في نهاية البرنامج لتكمل المتعة الموجودة من خلال النص، تستخدم الموسيقى بين أجزاء النص من أجل إتمام المتعة المقدمة وكي لا يمل المستمع.

إن المؤثرات الصوتية والدلائل كالضجيج الذي يكون في مكان الحدث يؤكد حقيقة الواقعة وصدقها مما يثير لدى السامع صورا خيالية وتداعيات في الأفكار والخواطر.

الصحافة الإذاعية انعكاس للواقع:

إن الصحافة الإذاعية عنصر حيوي من عملية معقدة ومتعددة الجوانب للإذاعة لاعتبارها وسيلة إيديولوجية وثقافية تربوية ومسلية في العصر الحديث، وقد تأكد دورها كأحد العوامل الهامة في وقتنا الحاضر .إذ يقوم بدور أساسي في عملية تكوين الوعي الاجتماعي وتشكيل وجهات النظر لدى الأفراد في المجتمع وتوجيه الرأي الاجتماعي العام.

إن الصحافة الإذاعية أسلوب خاص لظهور الإبداع الفني والأدبي والعلمي من خلال المؤثرات الصوتية التي تؤثر في الواقع. الصحافة الإذاعية تمثل شكلا دراميا ينقل الواقع كما هو بعيدا عن شكل التمثيل المسرحي، وهي بذلك نوع درامي خاص يقوم المستمع لتفهم الظواهر والأحداث وتوجيه الانتباه نحوها حسب وجهة نظر المؤلف أو المعد من خلال تفسيره للأحداث وإبداء رأيه فيها.

يكمن دور الصحافة الإذاعية في جذب المستمعين إلى جانب أجهزة الاستقبال المذياع وإيصال الحقائق- بصدق وأمانة- إلى المستمع وإقناعه بها، كما تصله بالواقع مباشرة وتؤثر في مشاعره وأحاسيسه وتفكيره وبهذا الشكل تصبح الصحافة الإذاعية تجسيدا للفن التام والكامل لنقل الواقع كما هو.

إن نجاح الإذاعة بنقل حدث ما من الواقع ميزة جيدة ومؤشر جديد غير مألوفين في الصحافة التقليدية وبتحليل دقيق لخصائص فنون الصحافة الإذاعية ابتداء من الخبر المايكروفوني إلى الإنتاجات المبدئية للوثائق الإذاعية يبرز العنصر

الدرامي فيها، فإذا أراد الصحفي الإذاعي النجاح في تقديم المعلومات المحددة، عليه أن يتناسب مع بعض القوانين والمبادئ الحرفية للإبداع الدرامي، ومع متطلبات العقد وحلها وعليه أن يبدو الخبر بمقدمة جذابة ومشوقة، ثم ينتقل إلى صلب الموضوع الذي يستحق الانتباه والاهتمام، إذ تبدو النقاط المشتركة بين الصحافة الإذاعية والدراما واضحة في كل جوانبها، وخاصة في الجوانب الشخصية في التحدث أمام المايكروفون(التعليق الإذاعي والمقابلة)أو أثناء الحديث الوصفي لحدث ما يجري أمام الصحفي الذي ينقل الحديث(الريبورتاج)، فنحن نجد هذه النقاط في جوهر الريبورتاج الذي يؤدي دورا كبيرا في نقل المعلومات عن الأحداث والتأثير الأدبي من خلال مشاركة الفن الدرامي له.

التشويق:

يتمتع التشويق في الصحافة الإذاعية بأهمية خاصة تتصل بالميزات الخاصة للاتصالات القائمة.

يتم تحقيق المتعة نتيجة العلاقات المتبادلة بين الإنسان والوسط المحيط به، ترتكز الاهتمامات على مجموعة من الفرضيات الداخلية والخارجية فالمستمع الذي يهتم بمواضيع معينة يستمع إليها دون النظر إلى الأعداد والشكل الذي تقدم به ولكن هذا ليس مشجعا للصحفي الإذاعي لأنه لا يهدف إلى الوصول إلى حلقة أو جماعة معينة من الناس؛ بل يطمع دائما إلى الاتصال مع أكبر جمهور ممكن، إذ لا يجوز أن يعد البرنامج ليلائم ذوق قطاع معين من الجمهور لأن القدرة الموضوعية التي تجذب الاهتمام الاجتماعي تفترض البداية السلمية لبناء البرنامج الإذاعي، ويصبح ضروريا الإشارة إلى مجموعة أحداث ووقائع وظواهر ومشكلات في الحياة السياسية للمجتمع التي تمس حياة الفرد أو الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

ولابد من ربط البرنامج في أثناء إعدادها بأمور قريبة من المستقبل والتي يعرف المستمع شيئا عنها ويعيشها في حياته اليومية وهذا ما يعطي البرامج أهمية وجاذبية متميزتين، وعلى الصحفي أن يجعل كل موضوع ذا أهمية، ووفق هذه الرؤية يبني مادة صحفية نقية تستند إلى الموضوع ذاته، مما يعطي إمكانية الكشف عن الشيء غير المألوف في الحدث أو الظاهرة.

إن حداثة المعلومات تدع جانب الغرابة لأن ما هو غير جديد لا يكون غير اعتيادي ولأن عدم الاعتيادية في الحدث أو الخبر المنقول للجمهور شرط أساسي لقبوله من قبل هذا الجمهور المتلقي دون أن ننسى أن هذه المعلومات الجديدة والغريبة التي لها علاقة باهتمامات الجمهور يجب أن تقدم بشكل حيوي، ومن أجل أن تحقق الصحافة الإذاعية الفعالية والتأثير المباشرين لابد من معرفة الجمهور بشكل جيد ومدى التأثير فيه.